المخالفات العقدية في زمن الأوبئة (كورونا أنموذجاً)

وفاء الخميس

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

walkhamees@ksu.edu.sa

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.2.3>

This file is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المخالفات العقدية في زمن الأوبئة (كورونا أنموذجاً)

وفاء الخميس

جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية

walkhamees@ksu.edu.sa

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.2.3>

الملخص:

نظراً لما اجتاحت العالم خلال العامين (المنصرم والحالي) من وباء عام أقفلت بسببه مناشط الناس؛ فمن المهم للإنسان دراسة هذا الأمر، وأثره في نفوس الناس، حيث ظهر في الناس بعض المخالفات التي تمس عقيدة المسلم وإيمانه؛ لذا أثرت دراسة تلك المخالفات دراسة علمية تحمل عنوان: "المخالفات العقدية في زمن الأوبئة- كورونا أنموذجاً" مشاركة مني في العدد الخاص للمجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة. هدفت الدراسة إلى معرفة الفرق بين المرض والوباء والجائحة، التعريف بالمنهج الشرعي في التعامل مع الأوبئة، بيان المخالفات العقدية التي يقع فيها الناس زمن الأوبئة، وإبراز ما يجب على الناس زمن الأوبئة. وقسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

الكلمات المفتاحية: مخالفة، عقيدة، إيمان، قدر، توكل، تشاؤم، يأس، أمراض، أوبئة، كورونا.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فإن الله عز وجل يبتلي عباده بالسراء والضراء، كما قال الله تعالى: ﴿وَيَبْلُوهُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (الأنبياء: ٣٥). وإن مما يبتلي الله تعالى به عباده: الأمراض التي قد تُعرض لأفراد الناس، وقد تجتاح قُطراً أو إقليمًا فتخلف خسائر كبيرة في الناس والاقتصاد. ولا شك بأن الله عز وجل رحيم بعباده، فلا يقع بلاء إلا بحكمته وعدله وإذنه، ولا يرفع إلا برحمته وحكمته وإذنه.

ونظراً لما اجتاحت العالم خلال العامين (المنصرم والحالي) من وباء عام أقفلت بسببه مناشط الناس، وتعطلت كثير من مصالح الناس. فمن المهم للإنسان دراسة هذا الأمر، وأثره في نفوس الناس، والتأمل في تقلب الأحوال بأهل الدنيا وأخذ العبرة من ذلك، حيث ظهر في الناس بعض المخالفات التي تمس عقيدة المسلم وإيمانه؛ لذا أثرت دراسة تلك المخالفات دراسة علمية (وإن كانت مختصرة) في هذا البحث الذي يحمل عنوان: "المخالفات العقدية في زمن الأوبئة- كورونا أنموذجاً" الذي أقدمه لمجلة الدراسات الإسلامية سائلة الله عز وجل الإخلاص والتوفيق والسداد.

مشكلة الدراسة:

لما كان من سنة الله عز وجل اختلاف الناس في أحوالهم وأقوالهم وأعمالهم ولا سيما عند وقوع الأمراض والجوائح؛ كان لا بد من معرفة ما قد يخالف فيه الناس عقيدة الإسلام أثناء وقوع تلك الجوائح، ودراستها، لتوعية الناس بأثرها السيء على عقيدة المسلم وعبادته، والدلالة على الطريقة الصحيحة السليمة التي يحافظ بها المسلم على عقيدته من الزلل والخطأ.

أسئلة الدراسة:

1. ما الفرق بين المرض والوباء والجائحة؟
2. ما المنهج الشرعي في التعامل مع الأوبئة؟
3. ما المخالفات العقدية التي يقع فيها الناس زمن الأوبئة؟
4. ما الواجب على الناس (بمختلف فئاتهم) زمن الأوبئة؟

أهداف الدراسة:

1. معرفة الفرق بين المرض والوباء والجائحة.
2. التعريف بالمنهج الشرعي في التعامل مع الأوبئة.
3. بيان المخالفات العقدية التي يقع فيها الناس زمن الأوبئة.
4. إبراز ما يجب على الناس زمن الأوبئة.

أهمية الدراسة:

ترتبط أهمية الدراسة بأهمية دين المسلم وإيمانه، الذي هو أصل قبول العمل، حيث يساهم في توعية الناس بأهمية العقيدة، وصيانة التوحيد عن كل ما يدنسّه. وإلقاء الضوء على بعض المخالفات التي يمكن أن يقع فيها الناس دون انتباه لخطورة بعض الممارسات أو الأقوال.

منهج الدراسة وطريقته:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي والنقدي، أما خطوات العمل فهي على النحو التالي:

1. عزو الآيات القرآنية في متن البحث واستخدام خطوط المصحف العثماني.
 2. تخرج الأحاديث من مصادرها بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.
 3. توثيق المصادر والمراجع حسب ضوابط المجلة.
 4. وضعت ملحقاً أضفت فيه الرسوم التي استشهدت بها.
 5. رغبة في الاختصار: تركت الترجمة لجميع الأعلام الوارد ذكرهم في متن البحث، واكتفيت بتاريخ وفياتهم، لكني لم أنقل تاريخ وفيات الصحابة لاشتهارهم ﷺ وإطباق الأمة على معرفتهم.
 6. اعتمدت في توثيق المخالفات (في هذا الوباء) على وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية.
 7. ويتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة.
- ذكرت في المقدمة مشكلة البحث وأهميته وأسئلته وأهدافه، وغير ذلك من عناصر خطة البحث.
- وفي التمهيد عرّفت بأهم المصطلحات موضوع الدراسة.
- وفي المبحث الأول تناولت بعض المسائل العقدية المرتبطة بهذا الوباء.
- أما المبحث الثاني فكان عن المخالفات العقدية التي يقع فيها الناس زمان الأوبئة.
- وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج المتوصل إليها، ومن ثم أهم التوصيات.
- واختتمت البحث بفهرسين، واحد للمراجع والمصادر، وواحد للموضوعات، فمع الاختصار لا يحتاج الباحث إلى فهرس للآيات أو للأحاديث أو للمصطلحات وغيرها.
- ولا يخلو أي عمل من صعوبات في طريق صاحبه، وأهم الصعوبات التي واجهتني أثناء إعداد هذا البحث: قلة المصادر والمراجع العلمية المعتمدة (المكتوبة باللغة العربية). كما أن ضيق الوقت الذي وافق وقت الاختبارات النهائية مع قدوم شهر رمضان الكريم، والحمد لله على عونه وتيسيره، وأسأله السداد والتوفيق.
- ولا يفوتني في الختام: شكر المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة على تمكينهم لي لنشر هذا البحث، وأثني بالشكر لجامعة الملك سعود، التي انتميت لها طالبة وأستاذة، وأسأل الله عز وجل أن ينفع بهذه الصفحات من كتبها ومن قرأها، وأسأله الإخلاص في القول والعمل، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد: التعريف بأهم مصطلحات الدراسة

يدور البحث على المخالفات العقدية زمن الأوبئة، فما الوباء وما الفرق بينه وبين المرض الجائحة؟ وما هو فيروس كورونا؟ هذا ما تجيب عليه الفقرات التالية:

تعريف المرض:

لغة: المَرَض: مَرَضٌ: أصل صحيح يدل على ما يخرج به الإنسان عن حدِّ الصحة في أي شيء كان، وهو العِلَّةُ والسَّقَمُ⁽¹⁾. اصطلاحاً: اعتلال الجسم أو العقل، وتصيب الأمراض أي جزء في الجسم، وتؤثر فيه، ويمكن أن يكون عارضاً خفيفاً كالتهاب الحلق، أو خطيراً مثل النوبة القلبية⁽²⁾.

تعريف الوباء:

لغة: الْوَبَاءُ وَالْوَبَاءُ وَالْوَبَاءُ: الطاعون، وقيل: كل مرض عام، وجمعه: أوبئة وأوباء⁽³⁾. اصطلاحاً: هو انتشار مرض يهاجم عدداً من الناس في وقت واحد⁽⁴⁾. والوباء والطاعون: كل مرض يعم⁽⁵⁾.

تعريف الجائحة:

لغة: جَوَّحَ أصل واحد، وهو الاستئصال من الاجتياح، ومنه اشتقت الجائحة. وقيل هو الهلاك. وأصل الجائحة: السنة الشديدة تجتاح الأموال⁽⁶⁾.

تعريف الفيروس:

الفيروس لفظ لاتيني بمعنى السُّم. وهو كائن مجهري يعيش داخل خلية كائن حي آخر. وتسبب الفيروسات العديد من الأمراض⁽⁷⁾. أما كورونا:

فهو عبارة عن فيروس من فصيلة فيروسات كورونا (أو الفيروسات التاجية)، أعراضه تشمل الحُمى والسعال وضيق التنفس، وقد تتطور إلى الإصابة بالالتهاب الرئوي. وينتقل الفيروس بين البشر عن طريق المخالطة دون حماية⁽⁸⁾.

الفرق بين المرض والوباء والجائحة:

المرض: لفظ يشمل الأمراض المعدية وغير المعدية. أما إذا انتقل المرض من إنسان لآخر، سمي مرضاً سارياً، فإذا اكتسب المرض قدرة عالية على العدوى والانتشار في المجتمع سمي وباءً. فإذا حدث الوباء في عدة أماكن من العالم في آن واحد، فيسمى جائحة⁽⁹⁾. ويمكن بعد هذا العرض ملاحظة شيء من الاختلاف بين المعنى اللغوي، وما اصططلحت عليه الهيئات الصحية العالمية، وبالتالي: وزارات الصحة في عالمنا العربي.

المبحث الأول: المسائل الاعتقادية المتعلقة بوباء كورونا

منذ أن وقع البلاء في هذا العالم، وإلى اليوم والمتأمل يرى أموراً كثيرة قد يغفل عنها كثير من الناس، منها ما يتعلق بالجوانب الاعتقادية، ومنها ما يتعلق بالجوانب الجسدية، والنفسية. لكن موضوع البحث هنا هو الاعتقاد، ويمكن التعرّيج على بعض المسائل الاعتقادية من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: ظهور أسماء الله تعالى وصفاته

تتجلّى أسماء الله تعالى وصفاته وتظهر آثار ربوبيته للمؤمنين من عباده العارفين بجلاله عز وجلّ، تتجلى في أقداره ونعمه وابتلاءاته. قال ابن القيم رحمه الله تعالى (ت: 751هـ): "الحمد لله الذي ظهر لأوليائه بنوعوت جلاله، وأثار قلوبهم بمشاهدة صفات كماله، وتعرّف إليهم بما أسداه إليهم من إنعامه وإفضاله، فعلموا أنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله،

¹ انظر (مادة مرض) في: ابن فارس: أبو الحسين أحمد، المقاييس في اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، (بيروت: دار الفكر)، ط1: 1415-1994م، ص980. وابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر)، ط3: 1414-1994م، 7/332-331.

² انظر: الموسوعة العربية العالمية، (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة)، ط2: 1419-1999م، 105/23.

³ انظر (مادة وباء) في: ابن منظور: لسان العرب 1/189.

⁴ انظر: الموسوعة العربية العالمية 48/27.

⁵ انظر: ابن قيم الجوزية: شمس الدين محمد بن أبي بكر الزري، الطب النبوي، (جدة: دار السلام للنشر والتوزيع)، طبعة 1433هـ ص58.

⁶ انظر (مادة جوح) في: ابن فارس: المقاييس في اللغة ص229. وابن منظور: لسان العرب، 2/432-431.

⁷ انظر: الموسوعة العربية العالمية 17/668-667.

⁸ انظر: وزارة الصحة السعودية: <https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/PublicHealth/Pages/corona.aspx>

⁹ انظر: الموسوعة العربية العالمية 23/108 و48/27.

بل هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به أحد من خلقه في إكثاره وإقلاله، لا يحصي أحد ثناءً عليه، بل هو كما أثنى على نفسه⁽¹⁰⁾. وقد حاولت في هذا المطلب جمع ما تيسر لي من أسماء الله تعالى وصفاته التي يتذكرها المؤمن دائماً وفي هذه الفترة خصوصاً، وهي كما يلي:

القدير والقادر والمقتدر والقوي:

وهذه الأسماء تجعل المؤمن خاضعاً لله عز وجل، منكسراً بين يديه يخشى العقوبة كما يرجو الرحمة، فإن الله عز وجل لا معجز له، ومهما بلغ البشر من القوة والعنفوان، ومهما تطاولوا وظنوا أنهم قادرون على ما يريدون متناسين أن قدرتهم مضمحلة زائلة ناقصة أمام قدرة الله عز وجل الكاملة الدائمة. وهذه الجائحة أظهرت عجز البشر أمام هذا الكائن المتناهي الصغر، فأغلقت المطارات والمدارس والأسواق، بل أغلقت المساجد وتعطلت كثير من مصالح الناس. قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا قَلِيلًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ يَشِيْعًا وَيُدْيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرْتُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۝٦٥﴾ (الأنعام: 65)

وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٦٦﴾ (البقرة: 20) قال ابن جرير رحمه الله (ت: 310هـ): "إنما وصف الله نفسه -جل ذكره- بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع؛ لأنه حذر المنافقين بأسه وسطوته، وأخبرهم أنه بهم محيط، وعلى إذهاب أسماعهم وأبصارهم قدير، ثم قال: فاتقوني أيها المنافقون، واحذروا خداعي وخداع رسولي وأهل الإيمان بي، لا أحل بكم نعمتي، فإني على ذلك وعلى غيره من الأشياء قدير"⁽¹¹⁾.

وقال عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ۝٦٧﴾ (البقرة: 21-22) فهو سبحانه الموصوف بالقوة والجبروت. قال ابن جرير رحمه الله (ت: 310هـ): "إن الله ذو قوة لا يقهره شيء، ولا يغلبه، ولا يعجزه شيء أرادته، شديد عقابه"⁽¹²⁾.

الرحمن الرحيم:

فالله سبحانه رحمن رحيم لا يبتلي إلا ليرحم، فبرحمته يعطي عباده الصابرين أجرهم بغير حساب، وتتجلى رحمة الله تعالى بخلقه في هذا الوباء أمور عديدة، منها: قلة نسبة التلوث في الغلاف الجوي⁽¹³⁾ أما الناس فقد كان الوباء رحمة بهم عندما عاد الغافلون إلى الله تعالى يستغفرونه ويسألونه، وكان في الوباء رحمة بالناس حيث عاد الناس إلى بيوتهم، وتغيرت إيجاباً نظرة كثير من الناس حيث بات الجلوس في المنزل مصدر سعادة ولقاءات عائلية وإحياء للمودة في الأسر.

والرحمن والرحيم "اسمان دالان على أنه ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل حي، وكتبت الله للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله، فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة، ومن عداهم فلم ينصيب منها"⁽¹⁴⁾. والقرآن رحمة للمؤمنين بدأه الله عز وجل بـ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ (الفاتحة: 1). وقال عز وجل: ﴿وَالَهُمْ كُفُّوا إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝١٣﴾ (البقرة: 163).

العليم والعالم:

ظهر في هذا الوباء مبلغ قصور علم الناس كافة، رغم ما حصلوه من علوم ومعارف، ورغم تقدّم العلوم كافة، فما زالت اللقاحات والأدوية محاولات بشرية للسيطرة عليه. ولا أحد يعلم متى يصاب ومتى يتخلص جسمه من هذا الفيروس، ولا أحد يعلم متى تعود حياتنا لسابق عهدها. وقد جاء اسم العلم والعالم، وصفة العلم لله عز وجل في مواضع كثيرة من القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿وَلِذَلِكَ رَفَعْنَا لِكُلِّ لَاحِقَةٍ إِلَى جَاوِلٍ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝١٧﴾ (البقرة: 17)

10 إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق: محمد عزيز شمس، (جدة: دار عالم الفوائد)، بدون تاريخ نشر 3/1.

11 جامع البيان في تأويل أي القرآن، تحقيق: أحمد ومحمود شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ط1: 1420هـ-2000م، 361/1.

12 جامع البيان 372/21.

13 انظر مثلاً: <https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-52477299> و: <https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-52151140>

14 السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: د. عبد الرحمن بن معلا اللويحي، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ط1: 1421هـ-2000م، ص39.

تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ (البقرة: 30 – 32).

وقال عز وجل في أعظم آية من القرآن: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (البقرة: 255).

المطلب الثاني: العبادات القلبية (أعمال القلوب)

تكلم كثير من علماء المسلمين عن أعمال القلوب كلاماً عظيماً جليلاً، وفصلوا فيه تفصيلاً رائعاً؛ لأن القلب هو الأساس، والنية علمها مدار العمل. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ" (15) من أهم ما يجب على المؤمن تعاهد إيمانه، والفرار إلى الله عبر القيام بأنواع من العبادات (ولا سيما العبادات القلبية) التي يحصل بها ثبات العبد بإذن الله، فكل عبادة ظاهرة لا يساندها عمل القلب فهي ناقصة تحول بين العبد وبين القبول. قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: "الأعمال الظاهرة لا تكون صالحة مقبولة إلا بتوسط عمل القلب" (16). ومن أهم الأعمال الباطنة القلبية في هذا الوقت: الإيمان بالقدر، وهو مرتبط بالإيمان بعلم الله الكامل الشامل. والإيمان بالقضاء والقدر يقوي المؤمن عند وقوع المصائب، ويعينه على التسليم؛ لأنه يعلم أنه لا يصيبه شيء إلا بعلم الله ومشيئته: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (22 – 23) فهذا شامل لعموم المصائب من خير أو شر، في الأرض كالجذب والقحط أو في النفس كالأزمات والأمراض والأسقام. فكلها مكتوبة في اللوح المحفوظ صغيرها وكبيرها. وهو أمر عظيم لا تحيط به العقول، ولكنه على الله يسير، وقد أخبر عباده لتقرر عندهم هذه القاعدة، ويبينوا عليها ما أصابهم من خير أو شر، فلا يأسوا ويحزنوا على ما فاتهم مما تأقت له نفوسهم؛ لعلمهم بأن المكتوب في اللوح المحفوظ لا بد من وقوعه ولا سبيل إلى دفعه. ولا يفرحوا بما آتاهم الله فرحاً بطراً وأشر؛ لعلمهم بأنهم ما أدركوه بحولهم وقوتهم، وإنما أدركوه بفضل الله ومَنِّهِ (17). كما أن من أعمال القلوب التي قد يغفل عنها الناس (ولاسيما وقت الضعف والمرض): التوكل على الله حق التوكل، وتفويض الأمر له سبحانه، مع العمل بالأسباب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا" (18).

وعند وقوع الفتن والبلايا العامة والخاصة يلجأ المؤمنون إلى ربهم عز وجل يستغفرون من ذنوبهم ويسألونه العفو والعافية، ويسلمون أمرهم له ويرجونته ويخافونه مع محبتهم له وإيمانهم بعدله وحكمته ورحمته. ولا عجب، فلذة العبادة وانسراح الصدر لا تكون إلا بتحقيق عبادات القلوب وإخباتها. ولذا نرى العكس عن من غاب عنهم نور الوحي والهدى، الذين غلبت عليهم طبيعة الإنسان الهلوع الجزوع. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٣﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾﴾ (المعارج: 19 – 22). فلا عجب إذن ما تداولته المواقع الإخبارية حوادث انتحار ومشاكل نفسية عديدة بسبب الوباء (19).

المبحث الثاني: المخالفات العقدية في زمن الأوبئة

يعرض الشيطان للإنسان في كثير من أحواله، وخاصة أوقات الضعف، حيث يحرص كل الحرص على إضلاله وإبعاده عن دينه ما استطاع. وهاهنا رصد لأهم المخالفات العقدية التي يقع في الناس حال الأوبئة أعرضها في المطالب التالية:

المطلب الأول: مخالفات متعلقة بالإيمان بالقدر والتوكل

الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل وفيه: "وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ" (20). والإيمان بالقدر يعصم المؤمن من وقوعه في الخطأ في توحيد الربوبية، إذا الإيمان بالقدر مرتبط بالإيمان بربوبية الله عز وجل. كما يعصم الإيمان بالقدر صاحبه من الوقوع في التعارض بين القضاء والقدر والأمر والشرع خلال مسيرته في الحياة (21).

15 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، (رقم الحديث: 2564)، 2/1193.

16 ابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، (الرياض: دار عالم الكتب)، طبعة 1412هـ - 1991م، 11/381.

17 انظر: تفسير السعدي ص 842.

18 أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب: في التوكل على الله، (رقم الحديث: 2344). ص 386. وقال: حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وأخرجه ابن ماجه بلفظ: "لرؤيتكم"، كتاب الزهد، باب التوكل واليقين، (رقم الحديث: 4164)، 2/1394.

19 انظر مثلاً: <https://arabic.cnn.com/health/article/2020/03/25/italy-coronavirus-doctors-death-toll-24-nurse-commits-suicide> و: <https://arabic.cnn.com/health/article/2020/03/25/italy-coronavirus-doctors-death-toll-24-nurse-commits-suicide>

20 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامات الساعة (رقم الحديث: 8). ص 23.

21 انظر: المحمود: د. عبد الرحمن بن صالح، تيسير لمعة الاعتقاد للإمام ابن قدامة المقدسي، (الرياض: مدار الوطن للنشر)، ط 2: 1432هـ - 2011م، ص 218.

وقد مرَّ في الصفحة الماضية شيء من الكلام عن التوكل، وأن العمل بالأسباب من كمال التوكل، والشيطان قد يتسلط على ابن آدم حين مرضه، فلا يرى العافية إلا الدواء الموصوف، ويظن أن الشفاء لا يأتي إلا من هذا الطبيب أو تلك الوصفة، وهذا خلل في التوكل ينبغي للمسلم أن يكون واعياً موقناً أنه حين يأتي أسباب الشفاء فإنه يأتيها مع إيمانه أن الله عز وجل هو من جعل فيها تلك الخواص.

وهذا الوفاء ليس بدعاً من غيره من الأمراض، فدواؤه موجود - وإن لم يعرف حتى الآن - ورد في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "مَا أُنْزِلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أُنْزِلَ لَهُ شِفَاءٌ"⁽²²⁾. وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"⁽²³⁾. قال أبو العباس القرطبي رحمه الله (ت: 656هـ): "فالداء والدواء خلقه، والشفاء والهلاك فعله، وربط الأسباب بالمسببات حكيمته وحكمته على ما سبق به علمه. فكل ذلك بقدر لا مغلل عنه"⁽²⁴⁾. ثم قال في قوله ﷺ: "فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ": "ومعناه أن الله تعالى إذا شاء الشفاء يسّر دواء ذلك الداء، ونبّه عليه مستعمله، فيستعمله على وجهه، وفي وقته؛ فيشفي ذلك المرض. وإذا أراد إهلاك صاحب المرض أذهل عن دوائه، أو حجبه بمانع يمنعه، فهلك صاحبه. وكل ذلك بمشيئته وحكمه، كما سبق في علمه"⁽²⁵⁾.

وقد ظهر لي من تتبع بعض المواقع الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي مما يمكن اعتباره خطأ متعلقاً بالاعتقاد في باب القدر والتوكل ما يلي:

الجزع عند وقوع المرض (خاصة بعد انتشاره):

عند وقوع الوفاء في منطقة ما وتقرر إدارة تلك المنطقة عزلها فإن الناس يصيهم الهلع والرعب، ثم إذا أصيب الشخص نفسه بذلك الوفاء كانت مصيبتهم مضاعفة خاصة ما يترتب على إصابته من إجراءات العزل والبقاء منفرداً عدداً من الأيام، إضافة لتضرر الأفراد والدول اقتصادياً بسبب الحجر الصحي، كما أن لوسائل الإعلام أثر بالغ في بث الرعب بين الناس بأخبار مضللة أو مبالغ فيها، أو غير مثبتة⁽²⁶⁾، مما يجعل بعض الناس يقع فريسة للجزع حتى لا يرى إلا الانتحار سبيلاً للهروب من تلك المشكلة. نشرت صحيفة (المصري اليوم) يوم 2021/1/16م أنه شاباً مصرياً انتحراً بعد إصابته بكورونا في مستشفى حلوان⁽²⁷⁾، وآخر في الدقهلية⁽²⁸⁾، وآخر في أوسيم⁽²⁹⁾. ولأن الأمر أصبح معروفاً في الدوائر العلمية والطبية والإحصائية فقد اختارت بعض المؤسسات طريق التوعية الفردية والمجتمعية⁽³⁰⁾.

ولا شك بأن الانتحار يدل على مبلغ ما وصل إليه هؤلاء من الجزع والخوف، الذي أنساهم رحمة الله تعالى وميئته على خلقه في جميع ما يقدره لهم. ولذا كانت وصية عبادة بن الصامت رضي الله عنه لابنه: يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: أَكْتُبْ، فَقَالَ: وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: أَكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ" يا بني، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي"⁽³¹⁾. والإيمان بالله تعالى يورث صاحبه الهداية والسكينة والطمأنينة بأن كل مصيبة تنزل على العبد إنما هي بقدر الله وعلمه وإذنه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التغابن: 11).

الاعتماد على الأسباب:

ظهر مصطلح (الانتصار على كورونا) أو (السيطرة على الوفاء) في وسائل الإعلام، وذلك حين تقل حالات الإصابة في مكان ما. ومع تصفح مثل تلك المواقع، ولا يظهر في التقارير إلا جهود البشر. نشرت العين الإخبارية لقاء عنوانه: (مصاب كورونا يحكي قصة الانتصار

22 أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً، (رقم الحديث: 5354) 2151/5.

23 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، (رقم الحديث: 2204)، 1050/2.

24 المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محي الدين مستو وآخرون، (دمشق: دار ابن كثير)، ط1: 1417هـ-1996م، 592/5.

25 المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، 593/5.

26 انظر على سبيل المثال عنوان كتيبه (يورو نيوز) بتاريخ 11/ 5/ 2020م "دراسة: موجة ثانية من عدوى كورونا قد تؤدي إلى انتحار 75 ألف شخص"

<https://arabic.euronews.com/2020/05/11/the-next-covid-crisis-could-be-a-wave-of-suicides>

<https://www.almasryalyoum.com/news/details/2235254>

27 نشر بتاريخ: 2021/1/9م <https://www.almasryalyoum.com/news/details/2230519>

28 نشر بتاريخ: 2020/6/13م

<https://www.youm7.com/story/2020/6/13/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%B1-%D8%B4%D8%A7%D8%A8-%D8%A3%D8%B5%D9%8A%D8%A8-%D8%A8%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D9%85%D8%B9-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7/4821917>

30 نشر موقع (مايو كلينك) مقالاً: كوفيد 19 وخطر الإقبال على الانتحار - <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/in-depth/covid-19-suicide-risk/art-20490350>

31 أخرجه أبو داود في سننه وصححه الألباني، كتاب: السنة، باب في القدر، (رقم الحديث: 4700)، ص850.

على الفيروس بالمنزل في 16 يوماً) مما يشعر القارئ بأن تصرفاته وحدها (وإن كانت المؤسسات الصحية كافة توصي بها) هي التي قادته إلى الشفاء من الفيروس وحماية عائلته والمحيطين به من الفيروس⁽³²⁾. وفي تحقيق أجرته (BBC) بعنوان كيف انتصر الفن على الوباء، بدأت التحقيق بعبارة "ألم وخوف وعزلة وامتنان" وفي ثنايا التحقيق ورد: شكر الطبيب على جهده، وشكر العائلة على دعمها/ والإيمان بالنجاة من المرض هو السلاح الأهم في مواجهة الفيروس، وقد صوّر ذلك في المقالات والرسوم الكاريكاتورية والمقاطع المسموعة والمرئية⁽³³⁾. وهذا الأسلوب هو السائد تقريباً في غالب وسائل الإعلام⁽³⁴⁾. ولا ريب أن إجراءات العزل والعلاج من الأمور المطلوبة، وهي من الأسباب التي يكتمل توكل المؤمن بعملها، لكن الاعتماد على الأسباب والغفلة عن قدرة الله عز وجل ومشئته خطأ عقدي، ولهذا قال طائفة من العلماء: الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسباباً نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع، وإنما التوكل المأمور به ما اجتمع فيه مقتضى التوحيد والعقل والشرع⁽³⁵⁾.

ترك الأسباب:

قد يعتمد بعض الناس إلى ترك أسباب الوقاية من المرض، فيقتحمون أماكن التجمعات بلا احتراز، أو يتركون التدوي والعلاج ويبررون ذلك بأنه لو قَدِّر علينا المرض لمرضنا، وقد يحتجون بحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لَا عَذْوَى وَلَا طِبْرَةَ"⁽³⁶⁾. ولكنهم يغفلون عن تنمة الحديث: "وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ الْمُجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ". وسيأتي مزيد بيان لهذا الأمر في مسألة التطير والتشاؤم. لكن من المهم ذكر ما لاحظته حول هذا الأمر من بداية الوباء وحتى الآن حيث وجدت حماساً من بعض الناس لمعارضة القرارات الحكومية بالأخذ بالإجراءات الاحترازية. ويعتقدون أن ذلك إعاقة للحرية الفردية. ويكفي المتابع أن يأخذ جولة في وسم مسار الحرية (مثلاً) ليرى كيف يغمر بالناس، ويقلل من شأن الوباء، بل يضاف إلى ذلك طقوس وهمية عبارة عن سماع لمقاطع موسيقية مع النية لتصحيح بعض المفاهيم كما يزعمون، خاصة ما يتعلق بكورونا⁽³⁷⁾.

على أن من الضروري معرفة أن اتباع وسائل السلامة من لبس الكمادات والحجر الصحي وغيرها، إنما يجب العمل بها مع اليقين التام بأن الله عز وجل هو مقدر الأقدار، وأن تلك الأمور لا تعدو أن تكون أسباباً يتوصل بها إلى التقليل من حالات المرضى. وكانت تلك المسألة (أعني ترك التدوي أو مخالطة المرضى) مثار خلاف بين الصحابة رضي الله عنهم عندما وقع طاعون عمواس في خلافة عمر رضي الله عنه، فإن أبا عبيدة رضي الله عنه أنكر على عمر رضي الله عنه رجوعه بسبب الطاعون⁽³⁸⁾. قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله (ت: 852هـ): "والذي يظهر لي أن صنع عمر رضي الله عنه يرجوعه من أن يدخل البلد الذي وقع فيه الطاعون، ليس من الفرار في شيء، وإنما هو بمنزلة من قصّد دخول دار، فرأى بها حريقاً تعذر طفليه، فعذر عن دخولها لئلا يصيبه، فهو من باب اجتناب المهالك، وهو مأمور به"⁽³⁹⁾. ثم أكمل: "وأما الذين خالفوا رأي عمر في ذلك، قبل أن يبلغهم الخبر فسلوكوا سبيل التوكل المحض، مع قطع النظر عن الأسباب؛ وهو مقام شريف يناسب مرتبة خيار الصحابة، ولهذا كان الكثير من المهاجرين والأنصار على هذا الرأي، ولم يجنح إليه أحد من مشايخ قريش، وإنما وافقهم عمر - وإن كان

32 اللقاء منشور بتاريخ 2020/6/2 <https://al-ain.com/article/injured-hous-defeated-virus-16-days>

33 نشرت اندبندنت العربية تحقيقاً بتاريخ 2020/7/9 م عنوانه: فنانون الكاريكاتوري العرب يواجهون كورونا بالسخرية والابتسام ونشرت أول لوحة في التحقيق عبارة عن ممارس صحي، يحتضن الأرض بكلتا يديه، يحمها من الفيروس (شكل 1):

<https://www.independentarabia.com/node/133771/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%85%D8%B7%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D9%81%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%86%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%8A%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D9%88%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%A9>

وانظر أيضاً: <https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-53553108>

34 تكاد تكون هذه المصطلحات طابعاً عاماً في كل الصحف والموقع إلا ما رحم الله سوى ما جاء في مقال د. عبد الله الحواج. انظر على سبيل المثال ما نشرته قناة روسيا اليوم (مع توخي الحذر حياة طبيعية في دولة أوروبية بعد الانتصار على كورونا) <https://arabic.rt.com/world/1201926-%D9%85%D8%B9-%D8%AA%D9%88%D8%AE%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B0%D8%B1-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7>

35 ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، التحفة العراقية في الأعمال القلبية، تحقيق وتعليق: د. يحيى الهندي، (الرياض: مكتبة الرشد)، ط: 1، 1421هـ-2000م، ص 345-346.

36 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب: باب الجذام، (رقم الحديث: 5380)، 5/ 2158-2159.

37 انظر مثلاً: <https://www.youtube.com/watch?v=PnqKKfLPSE>

كورونا) ذكر أن الإجراءات الاحترازية كانت مؤثرة وحافظت بعد الله تعالى في تقليل الإصابات: <https://www.albiladpress.com/news/2020/4436/columns/683264.html>

35 ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، التحفة العراقية في الأعمال القلبية، تحقيق وتعليق: د. يحيى الهندي، (الرياض: مكتبة الرشد)، ط: 1، 1421هـ-2000م، ص 345-346.

36 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب: باب الجذام، (رقم الحديث: 5380)، 5/ 2158-2159.

37 انظر مثلاً: <https://www.youtube.com/watch?v=0nqZTALF39I>

38 أخرج الأثر بطوله البخاري في صحيحه، كتاب الطب: باب ما يذكر في الطاعون، (رقم الحديث: 5397)، 5/ 2163-2164. وساق قبله حديث سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ: "إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا" (رقم الحديث: 5396).

39 بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، (الرياض: دار العاصمة)، ص 283.

من كبار المهاجرين- لأنه غلب عليه النظر في مصالح المسلمين، وذلك لا يتم إلا بالنظر في الأسباب، والعمل بالراجح منها، مع اعتقاد أن الأمور كلها بتقدير الله⁽⁴⁰⁾.

والحاصل: أن من الناس من لديه من الإيمان واليقين ما يملأ نفسه طمأنينة وصبراً ورضاً بكل ما يصاب به -كما هو حال الصحابة رضي الله عنهم- لكن من ترك التداعي والأسباب محتجاً بأن هذا من التوكل ومن هدي الصحابة رضي الله عنهم فهو واقع في خطأ جسيم، إذ إن هذا ليس توكلًا وإنما تواكل. كما أنه بفعله هذا قد يعرض الناس للخطر باستهتاره. ثم إن عمر رضي الله عنه لما كان الأمر متعلقاً بالمسلمين رجع بهم. ولما كان الأمر واضحاً كل الوضوح عند الصحابة رضي الله عنهم لم يروا تعارضاً بين "لا عدوى ولا طيرة" وبين "فر من المجذوم فرارك من الأسد" فإن نفي العدوى ليس نفيًا أباديًا، كما أن الأمر بالفرار من المجذوم والنهي عن إيراد الممرض على المصح إنما كان حتى لا يصاب من يصاب (بقدر الله) فيقع في نفسه أن الأول أعداه⁽⁴¹⁾.

المطلب الثاني: سب الدهر

ورد الزجر عن سب الدهر، ففي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: "قَالَ اللَّهُ: يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، يَبْدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ"⁽⁴²⁾. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ"⁽⁴³⁾. قال أبو العباس القرطبي رحمه الله (ت: 656هـ): "ويراد بابن آدم هنا: أهل الجاهلية، ومن جرى مجراهم، ممن يطلق هذا اللفظ، ولا يتحرز منه؛ فإن الغالب من أحوال بني آدم إطلاق نسبة الأفعال إلى الدهر، فيذمونه ويسفهونه إذا لم تحصل له أغراضهم، ويمدحونه إذا حصلت لهم. وأكثر ما يوجد ذلك في كلام الشعراء والفصحاء. ولا شك في كفر من نسب تلك الأفعال أو شيئاً منها للدهر حقيقة، واعتقد ذلك. أما من جرت هذه الألفاظ على لسانه ولا يعتقد صحة تلك: فليس بكافر، ولكنه قد تشبه بأهل الكفر والجاهلية على الإطلاق، وقد ارتكب ما نهى رسول الله ﷺ. فليتب وليستغفر الله تعالى. والدهر والزمان، والأبد: كلها بمعنى واحد، وهو راجع إلى حركات الفلك، وهي الليل والنهار"⁽⁴⁴⁾.

وعطفًا على ما سبق: فإن من عادة الإنسان الجزع والخوف كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾⁽⁴⁵⁾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿وَأَذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَوْعًا﴾⁽⁴⁶⁾ (المعارج: 19 - 21).

ومهما تطور العلم، واستطاع الإنسان التعامل مع كثير من الصعوبات والأمور الطارئة، إلا أن الناس يعودون لتلك الطبيعة البشرية إذا غفلت عن نور الوحي وسنة نبينا ﷺ، حيث يظهر من الناس التسخط إذا مروا بمصيبة عامة أو خاصة، وبالنسبة لهذا الوباء (كورونا) تداولت وسائل الإعلام بعض العبارات التي تدخل في سب الدهر. في تاريخ 28/12/2020م نشرت (BBC) ما جمعته من آراء بعض الصحف العربية حول سنة 2020م، وعنوننت استطلاعها بـ (فيروس كورونا: هل تعد سنة 2020 مروعاً في حياتنا بعد تفشي الوباء؟) وبملاحظة الإجابات تبين أن أكثرها يدور حول الصعوبة التي مرَّ بها الناس في ذلك العام. وأكثر إجابة قد تدخل في سب الدهر هي قول سامح راشد (من صحيفة العربي الجديد): "لو سئل شخص بسيط يعيش فوق أي بقعة من الكرة الأرضية عن رأيه في عام 2020، لما تردد في تأكيد أنها أسوأ سنين حياته كلها. تقريباً واجه كل سكان العالم أزمة طاحنة لا تقارن بأية أزمات سابقة، وتحملوا معاناة شديدة لاجتياز هذا العام الثقيل"⁽⁴⁵⁾.

وبجولة حول الرسوم الكاريكاتورية عن عام 2020 تلاحظ ذلك التبرم والضييق واستعجال مضيقها، ففي أحد رسوم أسامة حجاج صوّر عام 2020 أخطبوطاً بأذرع كثيرة، في أحدها الفيروس، وفي ذراع آخر صاروخ وفي ذراع آخر مسدس، وذراع آخر معه سكين، وفي ذراع آخر إنسان قد وجهه الأخطبوط نحو فمه ليلتهمه⁽⁴⁶⁾. كما نشر آخر رسماً يصوّر شخصاً في النصف الأعلى من الرسم يقول أنا مستعد، وأمامه رقم (2020) ثم في النصف الأسفل نفس الشخص وهو يرمي بكرات بيسبول. والرسم فيه إشارة إلى أن عام 2020 قد قذف الناس بالمصائب واحدة تلو أخرى وأرهقهم⁽⁴⁷⁾. وهذا لا شك سوء أدب مع الله تعالى الذي يقلب الليل والنهار، والذي بيده الخلق

40 بذل الماعون في فضل الطاعون، ص 284.

41 انظر: بذل الماعون، ص 299 وما بعدها.

42 أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: لا تسبوا الدهر، (رقم الحديث: 5827)، 5/ 2286. وأخرجه مسلم، كتاب: الألفاظ من الأدب وغيره، باب: النبي عن سب الدهر، (رقم الحديث: 2246)، 2/ 1069.

43 أخرجه مسلم، كتاب: الألفاظ من الأدب وغيره، باب: النبي عن سب الدهر، (رقم الحديث: 2246)، 2/ 1069.

44 المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، 5/ 547-548.

45 <https://www.bbc.com/arabic/inthepress-55466239>

46 <https://www.facebook.com/sawaleif/posts/4911501832209478> (شكل 2)

47 <https://makkahnewspaper.com/article/1514474/%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1/%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1-%D8%B3%D9%86%D8%A9-2020> (شكل 3)

والأمر. وفي مقاطع الفيديو، كثير من ذلك التبرم وأشد، بل قد يصل إلى لَعْنُ عام 2020 من قبل مشاهير ومؤثرين في المجتمعات المسلمة وللأسف الشديد.

المطلب الثالث: اليأس والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله

اليأس من رحمة الله تعالى من صفات الكفار الضالّال. قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (الحجر: 56). وقال عز وجل: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: 87). واليأس والقنوط عكس الصبر والجَلَد الذي ينبغي أن يتصف بهما المؤمن.

ومن صفة الإنسان أنه إذا كان في نعمة طغى وبطر، وإذا كان في ضدها يئس وقنط: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَجَّيْنَاهُ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يُوَسَّسُ﴾ (الإسراء: 83). قال الشوكاني رحمه الله (ت: 1250هـ): "والمعنى: إذا فاز بالمطلوب الديني، وظفر بالمقصود نسي المعبود، وإن فاتته شيء من ذلك استولى عليه الأسف، وغلب عليه القنوط، وكلتا الخصلتين قبيحة مذمومة"⁽⁴⁸⁾.

فالحاصل: أن الناس يقعون فريسة لليأس عند وقوع البلاء، فتمتلئ قلوبهم بالهم والحزن والقلق والاكتئاب. بل قد يدفعهم إلى الانتحار كوسيلة للتخلص مما هم فيه. ولا شك بأن هذا الفيروس لما ألقى بظلاله على العالم قد انتشر معه كمية من الرعب والخوف والهلع ساهمت وسائل الإعلام بنشرها بين الناس وللأسف الشديد. وقد مرّ في المطالب الأولى حديث عن انتحار بعض الشباب عند إصابتهم به. وهذا لا شك من اليأس الذي حرّمه الله عز وجل، بل هو قوادح من قواعد العقيدة، إذ فيه سوء ظن بالله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: 87). لكن هل يكفر المنتحر؟ والجواب: أن المنتحر المسلم لا يخرج من الإسلام بانتحاره، بل الانتحار معصية وكبيرة من الكبائر، وصاحبها تحت مشيئة الله تعالى، وبهذا كانت ترجمة أحد أبواب كتاب الإيمان في صحيح مسلم: "باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر"⁽⁴⁹⁾.

هذا ما يتعلق باليأس والقنوط من رحمة الله أما الأمن من مكر الله فقد ورد ذمه في القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿أَقَامُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف: 99). وقال عز وجل: ﴿أَقَامُوا الَّذِينَ مَكْرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَحْسَبَ اللَّهُ بِهِمْ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَلَاثِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: 45 - 47). فتوالي النعم على الناس قد يوقعهم في الاغترار بالدنيا والأمن من مكر الله، إذ يغفلون عن احتمال كون تلك النعم استدراجاً. وعلى العبد أن يحذر الأمن والغرور كما يحذر اليأس والقنوط.

أما بالنسبة لحال الناس في كورونا، فرغم ما شعر بالناس في بداية الوباء من خوف وهلع، إلا أنهم وللأسف لم يثمر خوف كثير منهم توجهاً نحو العبادة وتصحيحاً لما تعودوه من معاصي وبطر. بل انكبّ البعض على الأفلام والمسلسلات التي لا تخلو من معاصي وأثام، بل شرك وإلحاد. ونشطت بعض الحسابات في مواقع التواصل الاجتماعي في الدلالة على أهم المسلسلات والأفلام، مما ساهم في تحقيق شركة مثل (نتفلكس) أرباحاً وصفت بـ (المذهلة) وزاد المشتركون الجدد فيها زيادة ملحوظة والله المستعان⁽⁵⁰⁾.

وبالجملة: فإن بعض الدراسات لاحظت أن هناك تأثيراً بأنماط التدين عند بعض الفئات في أوقات الأوبئة، حيث تبقى مجموعات من الناس متمسكة بالشعائر الدينية لأنها تخفف من معاناتهم، لكن مع طول المدة وتفشي الوباء يزيد الضغط النفسي فيسود الارتباك بين تلك المجموعات وقد يتشكك بعضهم في معتقداته وقيمه، أو قد يذهبون لممارسة أفعال تتصل بعقائد أخرى، كاليوغا⁽⁵¹⁾. كما ظهرت تناقضات بين رغبة بعض الناس في الاحتماء بالدين والقيم، وبين شكوكهم في قدرتها على نجاتهم⁽⁵²⁾.

⁴⁸ فتح القدير، (بيروت: دار الخیر)، ط1: 1412هـ-1991م 3/301.

⁴⁹ انظر: صحيح مسلم 64/1.

⁵⁰ نشر الخبر بتاريخ 2020/4/22 م. انظر: <https://arabic.cnn.com/business/article/2020/04/22/netflix-added-16m-subscribers-in-q1-2020>

⁵¹ اليوغا: مجموعة من الطقوس الروحية القديمة عند الهندوس، تجمع بين التصوف والزهد والتأمل. انتشرت في الغرب ثم في العالم كله، بعد أن اتجه إليها الناس كنوع من أنواع الرياضة الجسدية للمساعدة على التركيز الذهني. ولذا نجد تعريف مايو كلينك له: "تمرين بين العقل والجسد، يحتوي على أوضاع جسدية، وتنفس خاضع للتحكم، والتأمل والاسترخاء، بهدف تقليل التوتر وحفظ ضغط الدم، وتعزيز الجسد على الهدوء". انظر: الشويكي: محمود يوسف، مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، (بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية- فلسطين- المجلد 10- العدد 2- 2002م) ص28. والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر)، ط3: 1418 2/ 1184-1185. والموسوعة الحرة <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%A9%D9%88%D8%AC%D8%A7>. وبيانات مايو كلينك <https://www.mayoclinic.org/ar/healthy-lifestyle/stress-management/in-depth/yoga/art-20044733>

⁵² انظر: الجفناوي: هالة، سيكولوجيا الأوبئة (مقال منشور في المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة-الإمارات بتاريخ 17/3/2020م) <https://futureuae.com/ar-ae/Mainpage/Item/5379>. وزيادة: د. خالد السيد، أنماط السلوك بعد جائحة كورونا، بحث منشور للمؤتمر العلمي لقطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة- جامعة المنوفية-

المطلب الرابع: التطير والتشاؤم

التطير عادة قديمة عند الأمم، أخبرنا الله تعالى عنها في قصة صالح عليه السلام مع قومه: ﴿قَالُوا أَطِيعُوا نَارَكُمْ وَيَمْنَعَكُمُ الْقَالُ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ (النمل: 47). والتطير والطيرة: مأخوذ من الطير الذي كانت العرب في الجاهلية تزجر الطائر، فإن طار جهة اليمين تيمّن به ومضى في أمره. وإن طار نحو اليسار تشاءم به ورجع عن عزمه⁽⁵³⁾. أما التشاؤم والتشاؤم فهو: خلاف اليُمن⁽⁵⁴⁾. قال ابن القيم رحمه الله (ت: 751هـ): "والتطير متعب القلب، مُكْمِدُ الصدر، كاسف البال، سيء الخلق، يتخيل من كل ما يراه أو يسمعه. أشد الناس خوفاً وأكدهم عيشاً، وأضيقهم صدرًا، وأحزنهم قلبًا، كثير الاحتراز والمراعاة لما لا يضره ولا ينفعه، وكم قد حرّم نفسه بذلك من حظ، ومنعها من زرق، وقطع عليها من فائدة"⁽⁵⁵⁾.

والتطير والتشاؤم من العادات الجاهلية، وخلاف صفات المؤمنين الواقفين بالله تعالى المتفائلين. جاء في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة ؓ قال: قال النبي ﷺ: "لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَيُغْجِبُنِي الْفَالُ الصَّالِحُ: الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ"⁽⁵⁶⁾. بل ورد في السنن عن ابن مسعود ؓ قال: قال النبي ﷺ: "الطَيْرَةُ، شِرْكٌ، الطَيْرَةُ، شِرْكٌ" ثلاثاً وما منا إلا، ولكن الله يذهب بالتوكل⁽⁵⁷⁾. وأما كون التطير والتشاؤم مخالفة عقدية فلما فيهما من دعوى علم الغيب، أو اعتقاد أن هناك أشياء تنفع أو تضر بغير إذن الله تعالى⁽⁵⁸⁾.

ورغم التقدم العلمي والدعوة إلى ترك الأشياء والمعلومات (غير المثبتة علمياً) إلا أنه ظهر من الناس من يتشاءم من سنة 2020م أو يتشاءم من بعض الأماكن. وههنا بعض الشواهد على تشاؤم الناس من الزمن (عام 2020م): ففي صفحة المنوعات طرحت قناة سكاى نيوز سؤالاً على الأمريكان: كيف تصف 2020 بكلمة واحدة؟ فاختلفت الردود التي حملت طابعاً تشاؤمياً، منها وصفهم للسنة بأنها: منهكة، وسنة الخسائر، فوضوية، قاسية، كابوس⁽⁵⁹⁾. أما بالنسبة للعرب، وأغلبهم مسلمون، فالفضاء الأرحب لهذا السؤال: وسائل التواصل الاجتماعي، فهذه بعض الإجابات: بائسة، عام كئيب جداً، انهيار، زلزال، كوارث، مشوهة. على أن هناك إجابات محايدة، أو جيدة، لكنها قليلة وللأسف، منها: امتحان، واكتشاف، ونجاة⁽⁶⁰⁾. وفي الفيس بوك توجد بعض الإجابات الخيرة، على غرار: نحمد الله ونشكره على كل حال، ومن قال: الخير فيما اختاره الله. إلا أن كثيراً من الإجابات تحمل طابعاً تشاؤمياً، فمن قائل: كلها شر وكوارث وأوبئة وأموات. ومن قائل: أبشع سنة، وسنة مأساوية⁽⁶¹⁾.

ويمكن إدراج رفض اللقاح والفرع منه، واعتباره شراً محضاً على متعاطيه، وسبب للمرض والهلاك⁽⁶²⁾ من الطيرة ورجم الغيب، والتشاؤم المنهي عنه.

ومما سبق يتضح أنه ما زال كثير من الناس يتشاءم بالأزمان كما يتشاءم بالأمكنة وغيرها. وهذا لا شك من التطير المنهي عنه نهياً شديداً، والواجب على المسلم أن يستلهم هدي النبي ﷺ في محبة الفأل.

هذا ما تسنى لي جمعه من المخالفات العقدية تختلف بين الكفر والشرك إلى التحريم، ولا يعني القول بالكفر والشرك أن من وقع في شيء منها فقد وقع في الشرك، ولكن كما بيّن علماء المسلمين من ضوابط التكفير وموانعه، فتبقى قوادح العقيدة التي يجب على المسلم اجتنابها صيانة لإيمانه ومحافظة عليه من كل ما يشوبه أو يدنس. كما أن ما جمع في هذا البحث لا يعني الإحاطة بكل المخالفات العقدية، بل هو إيقاد لشمعة البحث في هذا الموضوع الذي يحتاج لدراسات ميدانية في مجالات عديدة.

مصر، ص 15. ومحمد: م. د. نوفل قحطان وم. م. ياسر محمد حمود، تطبيق تمرينات البيوغا أثناء الحجر المتري وتأثيرها على التفكير السلي والإيجابي لطلاب قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة لكلية المعارف، بحث منشور (ضمن مجلة كلية المعارف الجامعة - العراق العدد 31 "خاص - المؤتمر الدولي العلمي العاشر الافتراضي" 2020/8/4) ص 119 وما بعدها.

53 انظر (مادة طير) في: ابن منظور، لسان العرب 510/4 وما بعدها، والشوكاني: فتح القدير، 165/4.

54 انظر (مادة شام) في: ابن منظور، لسان العرب 314-315.

55 مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإزادة، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قاند، (جدة: دار عالم الفوائد) 1475/3.

56 أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: الفأل، (رقم الحديث: 5424)، 2171/5. وأخرجه مسلم، كتاب: السلام، باب: الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، (رقم الحديث: 2224)، 1059/2.

57 أخرجه أبوداود وصححه الألباني، كتاب: الطب، باب: في الطيرة، (رقم الحديث: 3910)، ص 702.

58 انظر: العبد اللطيف: د. عبد العزيز بن محمد، نواقض الإيمان القولية والعملية، (الرياض: مدار الوطن)، ط 4: 1432-2011م، ص 517.

59 نشر الموضوع بتاريخ: 29 / 12 / 2020م. انظر: <https://www.skynewsarabia.com/varieties/1403557-%D8%AA%D8%B5%D9%81-2020-%D8%A8%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF%D8%A9%D8%9F-%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%AA%D9%85%D9%86%D9%89-2021%D8%9F>

60 انظر: <https://www.community.arageek.com/%d8%a8%d9%83%d9%84%d9%85%d8%a9-%d9%88%d8%a7%d8%ad%d8%af%d8%a9%d8%8c-%d8%b5%d9%90%d9%81%d9%92-2020%d8%9f>

61 انظر: <https://m.facebook.com/saasaa2020saasaa/posts/157901529280077>

62 ظهر في تويتر وسم لا للتطعيم، ولا للتطعيم الإجباري، وكذلك وسم مسار الحرية، كلها تدور حول رفض اللقاح واعتباره سماً ضاراً بالصحة. ويتناقلون حوادث وفيات يقولون إنها بسببه. انظر: شكل 4 في <https://twitter.com>

وإن في هذا الوباء لعبرة لمن يعتبر، فرغم التقدم العلمي والطبي والتقني وقف العالم عاجزاً أمام كائن مجهري لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً. "فهل يملك البشر مع هذا التقدم العلمي العظيم في كل مجالات الحياة، شيئاً من أمر تديير هذا الكون؟ إنهم لا يملكون شيئاً. بل إن أموراً تجري على خلاف ما يشتهون، ومع ذلك لا يستطيعون وقفها أو تأجيلها، مع أنهم يرصدون لها كل الإمكانيات بالوسائل التقنية الحديثة التي تعمل على كشف كنهها، ولكنهم مع ذلك لا يستطيعون تغيير شيء من نظام هذه المخلوقات المقدر من الخالق الواحد تعالى"⁽⁶³⁾.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتوكلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وفي ختام هذه الصفحات يطيب لي ذكر أهم النتائج التي تبينت من خلاله:

- هناك فرق بين الوباء والجائحة، والذي نشرته الجهات الرسمية أن ما يمر به العالم إنما هو جائحة.
- في هذه الجائحة عبرة لكل معتبر، حيث عجز البشر أمام هذا الكائن، وبالتالي يزداد المؤمن يقيناً بقدرته الله تعالى وعلمه ومُلكه وحكمته ورحمته.
- تنوعت المخالفات العقدية في وباء كورونا بين مخالفات في القدر (بالجزع وعدم التسليم لأقدار الله تعالى) ومخالفات في التوكل (بالاعتماد على الأسباب أو تركها) ومخالفات بسبب الدهر، ومخالفات بالتطير والتشاؤم من الوباء نفسه أو من العام الذي وقع فيه.
- لم تسلم المجتمعات المسلمة من وجود تلك المخالفات.
- أكثر المخالفات العقدية الموجودة في المجتمعات المسلمة ناشئة عن الجهل بدين الله إضافة إلى الخوف والقلق الذي زاد من وتيرته التغطيات الإعلامية، وأسلوب المبالغة الذي تتحدث به وسائل الإعلام.
- لا أدعي أنني جمعت جميع المخالفات ولا أغلبها، ولكن أهم ما لاحظته في وسائل الإعلام، وما يمكن رصده وتوثيقه خلال تلك الفترة من بداية الوباء وحتى الآن.
- ولا أنسى أن أقترح تكوين فريق عمل تتضافر فيه جهود المخلصين من أهل الاختصاص في الطب والصيدلة والتمريض والأعشاب مع طلاب العلم الشرعي في العقيدة والفقه والاقتصاديين والإعلاميين والمؤثرين في وسائل الإعلام الجديد، ليؤدوا الواجب تجاه أمتهم وينبروا الطريق أمامها حتى تمضي تلك المرحلة بأقل قدر من الخسائر، وأكبر قدر من الإسهامات العلمية للأمة المسلمة وللعالم بأسره.

المراجع:

أولاً: الكتب والأبحاث:

1. البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (1993). *الجامع المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه*. (دمشق: دار ابن كثير). ط5.
2. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (د.ت). *الجامع المختصر من السنن عن النبي ﷺ ومعرفة الصحيح والمعول وما عليه العمل*. (عمّان: بيت الأفكار الدولية).
3. ابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (2000). *التحفة العراقية في الأعمال القلبية*. تحقيق وتعليق: د. يحيى الهندي. (الرياض: مكتبة الرشد). ط1.
4. ابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (1991). *مجموع الفتاوى*. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم العاصمي. (الرياض: دار عالم الكتب).
5. ابن جرير الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد. (2000). *جامع البيان في تأويل آي القرآن*. تحقيق: أحمد ومحمود شاكر. (بيروت: مؤسسة الرسالة). ط1.
6. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (د.ت). *بذل الماعون في فضل الطاعون*. تحقيق: أحمد عصام الكاتب. (الرياض: دار العاصمة).
7. الحفناوي، هالة (2020). *سيكولوجيا الأوبئة*. (مقال منشور في المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة-الإمارات).
8. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (1424هـ). *السنن*. تعليق: ناصر الدين الألباني. (الرياض: مكتبة المعارف). ط2.
9. زيادة، خالد السي. *أنماط السلوك بعد جائحة كورونا*. بحث منشور للمؤتمر العلمي لقطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة- جامعة المنوفية- مصر

⁶³ د. محمود: تيسير لمعة الاعتقاد، ص231.

10. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تحقيق: د. عبد الرحمن بن معلا اللويحي. (بيروت: مؤسسة الرسالة). ط1.
11. الشويكي، محمود يوسف (2002). *مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي*. مجلة الجامعة الإسلامية: 10(2).
12. الشوكاني، محمد بن علي (1991). *فتح القدير*. بيروت: دار الخير. ط1.
13. العبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد (2011). *نواقض الإيمان القولية والعملية*. الرياض: مدار الوطن. ط4.
14. ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1994). *المقاييس في اللغة*. تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو. (بيروت: دار الفكر). ط1.
15. القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (1996). *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*. تحقيق وتعليق: محي الدين مستو ويوسف بديوي وأحمد السيد ومحمود بزّال. دمشق: دار ابن كثير. ط1.
16. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي (1433هـ). *الطب النبوي*. (جدة: دار السلام للنشر والتوزيع).
17. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي (د.ت). *إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان*. تحقيق: محمد عزيز شمس. جدة: دار عالم الفوائد.
18. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي. *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*. تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد. جدة: دار عالم الفوائد.
19. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (دمشق: دار إحياء الكتب العربية). بدون تاريخ نشر.
20. محمد، نوفل قحطان وم. م. ياسر محمد حمود (2020). *تطبيق تمرينات اليوغا أثناء الحجر المنزلي وتأثيرها على التفكير السلبي والإيجابي لطلاب قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة لكلية المعارف*. بحث منشور (ضمن مجلة كلية المعارف الجامعة- العراق العدد 31 "خاص- المؤتمر الدولي العلمي العاشر الافتراضي" 2020/8/4)
21. المحمود، عبد الرحمن بن صالح (2011). *تيسير لمعة الاعتقاد للإمام ابن قدامة المقدسي*. الرياض: مدار الوطن للنشر. ط2.
22. ابن منظور، محمد بن مكرم (1994). *لسان العرب*. (بيروت: دار صادر). ط3.
23. الموسوعة العربية العالمية (1999). *الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة*. ط2.
24. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر. ط3: 1418هـ.
25. النيسابوري، الإمام مسلم بن الحجاج (2006). *المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل إلى رسول الله ﷺ*. الرياض: دار طيبة. ط1.

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

1. موقع وزارة الصحة السعودية <https://www.moh.gov.sa>
2. موقع مايو كلينك <https://www.mayoclinic.org/ar>
3. الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) <https://ar.wikipedia.org>
4. صحيفة مكة <https://makkahnewspaper.com>
5. صحيفة البلاد <https://www.albiladpress.com>
6. بي بي سي العربية <https://www.bbc.com/arabic>
7. انديبندينت <https://www.independentarabia.com>
8. سي ان ان العربية <https://arabic.cnn.com>
9. روسيا اليوم <https://arabic.rt.com>
10. العين الإخبارية <https://al-ain.com>
11. يورو نيوز <https://arabic.euronews.com>
12. اليوم السابع <https://www.youm7.com>
13. المصري اليوم <https://www.almazryalyoum.com>
14. سكاي نيوز <https://www.skynewsarabia.com>
15. فيس بوك <https://facebook.com>
16. تويتر <https://twitter.com>
17. يوتيوب <https://www.youtube.com>
18. <https://www.community.arageek.com>

The Infractions of Belief in the Time of Epidemics (Corona Model)

Wafa Alkhamees

King Saud University, KSA

walkhamees@ksu.edu.sa

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.2.3>

Abstract: This research adopts a descriptive and analytical approach. The epidemic has swept the world over the past two years. Which shut down many people's activities. It is important to study this matter and its impact on the people. Some Infractions affecting the Muslim's belief and faith. Therefore, I choose study these Infractions in a scientific. Participation in the special edition of the International Journal of Specialized Islamic Studies. The Study objectives: Knowing the difference between disease, epidemic and pandemic, introducing a legitimate approach to dealing with epidemics, Statement the Infractions of belief which people fall during the time of epidemics, highlighting what people should be doing at the time of pandemics.

Keywords: *Infraction; Belief; Faith; Destiny; Confidence; Pessimism; Despair; Diseases; Epidemics; Corona.*

References:

1. Al'bdalltyf, 'bd Al'zyz Bn Mhmd (2011). Nwaqd Aleyman Alqwylyh Wal'mlyh. Alryad: Mdar Alwtn. T4.
2. Abn Fars, Abw Alhsyn Ahmd. (1994). Almqayys Fy Allghh. Thqyq: Shhab Aldyn Abw 'mrw. (Byrwt: Dar Alfkr). T1.
3. Abn Hjr Al'sqlany, Ahmd Bn 'ly. (D.T). Bdl Alma'wn Fy Fdl Alta'wn. Thqyq: Ahmd 'sam Alkatb. (Alryad: Dar Al'asmh).
4. Abn Jryr Albry. Abw J'fr Mhmd Bn Jryr Bn Yzyd. (2000). Jam' Albayan Fy Tawyl Ay Alqran. Thqyq: Ahmd Wmhmwd Shakr. (Byrwt: M'sst Alrsalh). T1.
5. Abn Majh, Abw 'bd Allh Mhmd Bn Yzyd Alqzwy. Thqyq: Mhmd F'ad 'bd Albaqy. (Dmshq: Dar Ehya' Alktb Al'rbyh). Bdown Tarykh Nshr.
6. Abn Mnzwr, Mhmd Bn Mkrm (1994). Lsan Al'rb. (Byrwt: Dar Sadr). T3.
7. Abn Qym Aljwzyh, Shms Aldyn Mhmd Bn Aby Bkr Alzr'y (1433h). Altb Alnbwy. (Jdh: Dar Alslam Llnshr Waltwzy').
8. Abn Qym Aljwzyh, Shms Aldyn Mhmd Bn Aby Bkr Alzr'y (D.T). Eghathh Allhfah Mn Msa'd Alshytan. Thqyq: Mhmd 'zyz Shms. Jdh: Dar 'alm Alfwa'd.
9. Abn Qym Aljwzyh, Shms Aldyn Mhmd Bn Aby Bkr Alzr'y. Mftah Dar Als'adh Wmnshwr Wlayh Al'Im Waleradh. Thqyq: 'bd Alrhmn Bn Hsn Bn Qa'd. Jdh: Dar 'alm Alfwa'd.
10. Abn Tymy: Abw Al'bas Ahmd Bn 'bd Alhlym (2000). Althfh Al'raqy Fy Ala'mal Alqlbyh. Thqyq Wt'lyq: D. Yhya Alhnydy. (Alryad: Mktbt Alrshd). T1.
11. Abn Tymy: Abw Al'bas Ahmd Bn 'bd Alhlym (1991). Mjmw' Alftawa. Jm' Wtrtyb: 'bd Alrhmn Bn Qasm Al'asmy. (Alryad: Dar 'Ealm Alktb).
12. Abw Dawd, Slyman Bn Alash'th Alsjtany (1424h). Alsnn. T'lyq: Nasr Aldyn Alalbany. (Alryad: Mktbt Alm'arf). T2.

13. Albkhary, Alemam Mhmd Bn Esma'yl Bn Ebrahym Alj'fy (1993). Aljam' Almsnd Almkhtsr Mn Hdyth Rswl Allh ﷺ Wsnnh Wayamh. (Dmshq: Dar Abn Kthyr). T5.
14. Alhfnawy, Halh (2020). Sykwlwjya Alawb'h. (Mqal Mnshwr Fy Almstqbl Llabhath Waldrasat Almtqdmh-Aleamarat).
15. Mhmd, Nwfl Qhtan Wm. M. Yasr Mhmd Hmwd (2020). Ttbyq Tmrynay Alywgha Athna' Alhjr Almnzly Wtathyrha 'la Altfkyr Alslby Waleyjaby Ltlab Qsm Altrbyh Albdnyh W'lwmm Alryadh Lklyt Alm'arf. Bhth Mnshwr (Dmn Mjlt Klyt Alm'arf Aljam'h- Al'raq Al'edd31 "Khas- Alm'tmr Aldwly Al'lmy Al'ashr Alafrady" 4/8/2020)
16. Almhmd, 'bd Alrhmn Bn Salh (2011). Tysyr Lm'h Ala'tqad Llemam Abn Qdamh Almqdsy. Alryad: Mdar Alwtm Lnsh. T2.
17. Almwsw'h Al'rbyh Al'almyh (1999). Alryad: M'sst A'mal Almwsw'h. T2.
18. Almwsw'h Almysrh Fy Aladyan Walmdahb Walahzab Alm'asrh. Alryad: Dar Alndwh Al'almyh Ltba'h Walnshr. T3: 1418h.
19. Alnysabwry, Alemam Mslm Bn Alhjay (2006). Almsnd Alshyh Almkhtsr Mn Alsnn Bnql Al'dl Ela Rswl Allh ﷺ. Alryad: Dar Tybh. T1.
20. Alqrtby, Abw Al'bas Ahmd Bn 'mr Bn Ebrahym (1996). Almfhm Lma Ashkl Mn Tlkhys Ktab Mslm. Thqyq Wt'lyq: Mhyy Aldyn Mstw Wywsf Bdywy Wahmd Alsdy Wmhmd Bzal. Dmshq: Dar Abn Kthyr. T1.
21. Als'dy, 'bd Alrhmn Bn Nasr (2000). Tysyr Alkrym Alrhmn Fy Tfsyr Klam Almnan. Thqyq: D. 'bd Alrhmn Bn M'la Allwyhq. (Byrwt: M'sst Alrsalh). T1.
22. Alshwbky, Mhmd Ywsf (2002). Mfhwm Altswf Wanwa'h Fy Almyzan Alshr'y. Mjlt Aljam'h Aleslamy: 10(2).
23. Alshwkany, Mhmd Bn 'ly (1991). Fth Alqdyr. Byrwt: Dar Alkhyr. T1.
24. Altrmdy, Abw 'ysa Mhmd Bn 'ysa Bn Swrh (D.T). Aljam' Almkhtsr Mn Alsnn 'n Alnby ﷺ Wm'rfh Alshyh Walm'lw Wma 'lyh Al'ml. ('mān: Byt Alafkar Aldwlyh).
25. Zyadh, Khald Als. Anmat Alslwk B'd Ja'hh Kwrwna. Bhth Mnshwr Llm'tmr Al'lmy Lqta' Khdm Almjtm' Wtnmyh Alby'h- Jam't Almnwfyh- Msr

الملحق

شكل (1)

شكل 2